مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد التاسع

يوليو 2016م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء هيئة التحرير

د . ميلود عمار النفر

د . عبد الله محمد الجعكي

د . مفتاح محمد الشكري

د . خالد محمد التركي

استشارات فنية وتصميم الغلاف: أ. حسين ميلاد أبو شعالة

المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
حقوق الطبع محفوظة للكلية .

بحوث العدد

- دلالة الكناية في سورة البقرة .
- الدلالة في كتب الأخطاء الشائعة "العربية الصحيحة لأحمد مختار عمر" أنموذجا).
- اضطرابات النطق لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراته.
- دور الإرشاد النفسي المنبثق عن الشريعة الإسلامية في علاج بعض مشكلات الشباب الليبي المعاصر.
- العناصر التيبوغرافية ودورها في الإخراج الصحفي.
- تقييم بعض مدخلات مؤسسات رياض الأطفال بمدينة مصراتة في ضوء معايير الجودة.
- دراسة الأخطار الجيومورفولجية بمنطقة حوض وادي غاوغاو باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد.
- مفهوم صورة الجسد وعلاقتها بالاستعداد للعصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- الصور البيانية في الأمثال النبوية "نماذج مختارة".
- تأثير التلوث الناتج عن صناعة الإسمنت على الأس الهيدروجيني للتربة ومدى تأثيره على نمو النبات "الفول" Vica Faba L.
- المتاشبه اللغوي عند القراء والمفسرين "تأليفا وتطبيقا" .
- رسالة في مباحث البسملة لأحمد بن زين دحلان "ت1304هـ".
- نظرية العبقرية عند كانط.
- ماهية النص الأدبي خطاب إلى متذوقي الأدب.
- كفايات التعليم الإلكتروني ومدى توفرها لدى هيئة التدريس بكلية التربية جامعة المرقب
- استعمال كاف التشبيه حرفا واسما.
- المؤرخ نقولا زيادة وليبيا "دراسة في المعاصرة التاريخية حياة وتأليفا".
- فاعلية المرأة الطوارقية في الرواية الليبية " إبراهيم الكوني أنموذجا".

- ضوابط بيع التقسيط في الشريعة الإسلامية
- أثر دراسة الفقه المقارن في تضييق شقة الخلاف بين المذاهب الفقهية .
- Morphology and composition of $CulnSe_2$ that film deposited by Stacked Elemental Layers for solar cells application
- A novel Piggyback Scheme to Improve the Performance Of MAC Layer Based on IEEE802.11n
- Problems of English prepositions in EFL learners' translation
- L’argent peut-il effacer les valeurs morales ? Le Père Goriot de .Balzac est un type

الافتتاحية

من سمات المجتمعات المتحضرة سعة ثقافة أبنائها وكثرة قرائها، والكتاب لديهم هو أفضل صديق، يرافقهم أينما كانوا وحيثما ما حلوا، فكما أن الطعام غذاء أبدانهم فإن القراءة غذاء أرواحهم، ولا عجب أن للقراءة أهمية عظيمة في الإسلام فهو يدعو إلى التدبر والتفكير والقراءة والتعلم، يكفي أن أول آية نزلت على حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم هي قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ فكان الأمر بالقراءة فاتحة عقد الاتصال بين السماء والأرض، وللقلم في تثبيت ركائز العلم مكان لذلك خصه المولى عز وجل بالذكر مصاحبا للأمر بالقراءة فـقال ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

ولكن العجب في أمة القرآن، أمة اقرأ أن تكون أمة عازفة عن الكتاب والقلم، تتصدر مجتمعاتها آخر الصفوف، وتبقى القراءة في ذيل اهتمامات أبنائها، فلقد تدنى المستوى الثقافي والمعرفي لديهم إلى أدنى درجة، فالأمم لا تقاس بكثرة المال والأبناء وإنما تقاس بمدى ثقافة أبنائها، ومستواهم المعرفي، وأولى سمات ذلك حبهم للقراءة، والملاحظ والدارس لحال أمتنا في هذا العصر يرى وبكل بوضوح ودون أي مجهود قلة نسبة من يعشقون الكتاب، ومن يقتنونه، وارتفاع نسبة العزوف عن قراءته بل يتجاهلونه.

لقد تسرب إلى قلوب أبنائنا حب المال، ويا ليته من أوجهه السليمة الصحيحة فالثقافة وحب القراءة لا يتعارضان مع النشاط الاقتصادي، بل هما داعمان له ورافدان من روافده، فما علت الأمم الغربية في عصرنا الحاضر وازدهر نموها إلا بالعلم والثقافة، ونحن أمة القرآن أمة الثقافة تأخرنا حتى وصفنا بالتخلف مع أن أسلافنا أخذوا بناصية العلم فسادوا الدنيا بدينهم ولغتهم وثقافهم والشواهد في أواسط آسيا وأدغال أفريقيا باقية إلى الآن خير دليل، فهل لهذه الأمة من صحوة ثقافية ونهضة حضارية تبني بها حاضرها، وتعيد بها مجدها التليد.

هيئة التحرير

د/عمرو رمضان حمودة

كلية الآداب والعلوم ، قصر الأخيار ، جامعة المرقب

المقدمة

شغل المؤرخ العربي الفلسطيني ((نقولا زيادة)) مساحة كبيرة في الأوساط الأكاديمية العربية، وربما الدولية، على مستوى انتاجه العلمي في مجال الدراسات التاريخية، وربما يرجع ذلك لكونه من المؤرخين العرب الذين تنوعت مؤلفاتهم على مستوى أقطار الوطن العربي، فهو لم يحصر إنتاجه العلمي في قطر عربي معين، أو في المشرق العربي دون المغرب العربي، ولا في التاريخ القديم دون الوسيط، أو دون الحديث أو العكس، بل توزع إنتاجه في هذه الرقعة من العالم ((الوطن العربي))التي يتضح أنها كانت تمثل له اهتماماً شخصياً واسعاً، قديمها، ووسيطها، وحديثها . كيف لا؟ وهو عربي فلسطيني عريق، عاش مأساة وطنه فلسطين بالزحف الإسرائيلي اليهودي العنصري عليه عام 1948م ، كما عاش النكسات والانتكاسات العربية وعاصرها تأملاً وبحثاً عليماً رصيناً.

والغريب، وبل العجيب أن هذه القدرة العلمية العربية الرفيعة، رغم شغلها المساحة التي أسفلنا على مستوى الحضور والمعاصرة والإنتاج العلمي لم تحظ باهتمام يليق بها من قبل الباحثين في القطر الليبي الذي كان له مكانة خاصة عند هذا الرجل على مستوى تجربته الشخصية، وعلى مستوى إنتاجه العلمي، باستثناء اللمحة الموجزة والمهمة جداً. [1] التي سطرها عنه الباحث والموثق ((سالم الكبتي))، إضافة إلى الكلمة الموجزة، التي ودعه بها ((يوسف المجريسى)).[2] بعد وفاته في 2006/07/28م. لم يعثر الباحث على أي كلمة كتبت عن هذا الرجل في كتاب علمي أو دورية علمية محكمة في ليبيا، وهو ما دفع الباحث إلى أن يخصص

---

[1] سالم الكبتي، أعلام عرب في بنغازي، ط1، دار الساقية للنشر، بنغازي ليبيا، 2010، ص26-29.

[2] نقولا زيادة، رسائل من برقة، د.ط ، مركز الدراسات الليبية، إكسفورد، بريطانيا، توزيع الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،2008، ص 309-316.

له هذه الدراسة المعنية بليبيا في تجربة هذا المؤرخ الكبير، وذلك بعدما انتهى الباحث من دراسة سبقتها حملت عنوان ((نقولا زيادة دراسة وصفية مركزة لإنتاجه العلمي)).

وقد يتساءل البعض لماذا لم تقدم الدراستان في دراسة واحدة، خاصة وأن مرتكزهما واحد، وهو المؤرخ ((نقولا زيادة))؟ وهو سؤال له ما يبرره من ناحية المبدأ، لكن على مستوى التفاصيل فإن هذا التقسيم جاء استناداً إلى الآتي :-

1- أن ((نقولا زيادة)) له مكان متميز في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، فالرجل عمل في ليبيا في ريعان شبابه نائباً لمدير المعارف ببنغازي عام 1949م، وشهد ولادة إمارة برقة، قبل أن تستقل كامل ليبيا في دولة اتحادية واحدة عام 1952م.

2- كان لليبيا موقع متميز في حياته العلمية حيث أصدر عنها مجموعة كتب، وترجم ما ألفه آخرون عن ليبيا عرباً وأجانب كما سنرى ذلك في حينه.

ناهيك عن اهتمامه المتواصل بليبيا حتى بعد خروجه منها، وارتباطه على مستوى الموقف السياسي بالمعارضة الليبية التي تشكلت بعد ثورة 1969م . وهو ما سنوضحه في حينه أيضـاً. أما على المستوى الشخصي للباحث فإن الاهتمام بهذا المؤرخ جاء لعدة أسباب ودوافع أهمها:-الموضوعية التي يتحلى بها هذا المؤرخ الكبير، والتي يلتمسها أي منصف قرأ إنتاجه بتمعن وعمق. الموضوعية التي تعني: الوعى الذاتي بطبيعة البحث التاريخي والاستقلال المتزايد عن التاريخ كوسيلة للتغيير.[1] انطلاقاً من أن التاريخ يربط بين الانفعالي والاجتماعي؛ لأن موضوعه هو التنظيم السياسي والتأسيس، ويدرس العلاقات بين الحافز والفعل في الحد الأقصى من الظروف المعطاة.[2]

---

[1] غ . إ . غرونوباوم، صورة الذات وفهم التاريخ ومعالجته. بحث ضمن متاب: مؤرخو العرب والإسلام حتى العصر الحديث، تحرير: برنارد لويس، ب.م. هولت ، نقله إلى العربية وقدم له: سهيل زكار، د.ط، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق سوريا،2008، ص670

[2] جيل دولوز، التجريبية والذاتية، بحث في الطبيعة البشرية وفقاً لهموم،ط1،تعريب أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1999، ص6؛ حول مفهوم التاريخ؛ راجع أ. الهادي التيمومي، مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم في العالم الغربي من النهضة إلى العولمة،

1- الانتماء القومي الذي يعترف به هذا المؤرخ في أكثر من موقع، وقدرته على الفصل بين هذا الانتماء وعملية البحث العلمي، أي: أنه ورغم أيديولوجيته استطاع الحفاظ على نفسه كباحث في التاريخ مفصول تماماً عن الأحكام المسبقة والاطلاقيات التي تعيق الأيديولوجيين في الغالب عن الفهم الصحيح للتاريخ، ومن ثم اختيار الموقف الأكثر صحة واعتدالا.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة، ومن خلال منهجها التاريخي السردي المقترن بالتحليل والمفتوح على كل الآليات والطرائق الممكن استخدامها تهدف إلى دراسة تأثير المعاصرة للحدث التاريخي في فهم التحولات التاريخية للمجتمعات من خلال تجربة نقولا زيادة في ليبيا كأنموذج، إنها محاولة في دراسة التاريخ، أي: منهج وفلسفة كتابة التاريخ[1] ارتكازاً على المعاصرة .

وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى المباحث التالية:

المبحث الأول : – نقولا زيادة ، المولد، التكوين .

المبحث الثاني :– تجربة نقولا زيادة، في ليبيا.

المبحث الثالث :– مؤلفات "نقولا زيادة " عن ليبيا، وما ترجمه عنها الآخرين.

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: "نقولا زيادة" ، المولد، التكوين.

نقولا بن عبده بن عبد الله بن حنا بن خليل بن حنا بن زيادة، وأصل جده لأبيه من جهات السلط في الأردن، أما جدته فهي "وردة الكردوش" من عشيرة الكرادشة في الأردن. ومن جهة أمه فهي: ليا (ألين) بنت عبدالله أسعد شرس ريحاني. وجده عبد الله هذا مولود في الناصرة في السنة التي انسحب فيها إبراهيم باشا. القائد المصري ابن محمد علي باشا من بلاد

=د.ط، =دار محمد على للنشر، صفاقس تونس، 2002، أيضاً المدراس التاريخية الحديثة، ط1، دار محمد على الحامي، النوير، صفاقس تونس ،2013.

[1] عفاف أحمد باشا، المؤرخون الليبيون في القرن التاسع عشر، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان2008، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس ليبيا، ص11.

الشام (1840م) وكان أبوه أو جده قد هاجر إلى الناصرة من الحصن في الأردن. وقد ولد نقولا زيادة في الثاني من كانون الأول/ديسمبر سنة 1907م[1] بدمشق ، بالقطر السوري ، وتعلم بها.[2] وقد درس بدار المعلمين الابتدائية (الكلية العربية) فيما بعد بالقدس (1921م–1924م)، ثم كلية الجامعة، جامعة لندن 1935م–1939م ، ثم معهد العلوم الشرقية والإفريقية جامعة لندن 1949م–1949م. وتحصل على شهائد من كل هذه المؤسسات العلمية إضافة إلى بكالوريوس آداب مع درجة الشرف في التاريخ جامعة لندن 1939م، ودكتوراه في التاريخ الإسلامي 1950م (جامعة لندن) وموضوع رسالته ((الحياة المدنية في بلاد الشام)) 1200م–1400م وقد تقلد العديد من المناصب العلمية أهمها بالنسبة لهذه الدراسة هو: مساعد مدير معارف برقة (ليبيا، 1949م) كما عمل أستاذاً في الجامعة الأمريكية ببيروت، وأستاذا زائراً في جامعة هارفارد1957م–1963م، وجامعة ((عليكرة الإسلامية بالهند)) 1971م، وكلية كانو الجامعية، وجامعة زاريا(في نيجيريا)1976م، وجامعة عين شمس 1976م، والجامعة الأردنية 1976م – 1978م، والجامعة اللبنانية 1974م – 1976م، 1978م – 1981م ، وأستاذاً غير متفرغ في كلية اللاهوت للشرق الأدنى في بيروت 1985م – 1991م، كما أشرف على رسائل دكتوراه في التاريخ في جامعة القديس يوسف في بيروت (فرع الآداب العربية 1973م – 1987م). وله (41) كتاب تأليفاً و(11) كتابا ترجمة عن الإنجليزية، وأكثر من (93) بين مقاله وبحث علمي ، كما له (13) ما بين كتب ومقالات وورقات علمية باللغة الإنجليزية .[3]

وفي أحد كتبه يشير قائـلاً: "إن نقولا زيادة " المسيحي الأرثوذكسي العـربي يسيـر على

---

[1] نقولا زيادة، أيامي سيرة ذاتية، ج1، د.ط، بابلشغ لمتد، لندن بريطانيا، هزار جرافكس، بيرت لبنان، 1992 ،ص11.

[2] سالم الكبتي، أعلام عرب من بنغازي، مرجع سابق، ص26؛ نقولا زيادة، أيامي، سيرة ذاتية، ج2. د. ط، هزاربابلشغ لمتد لندن بريطانيا ص274.

[3] نقولا زيادة، الأعمال الكاملة، كتاب رقم (1) المقدمة في سبيل البحث عن الله، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،1992، ص 7–17.

هدي قديم مثله في ذلك مثل جريس وطنوس وشنودة. [1] كما أنه معتز بعقيدته.[2] ويصفه أحد الباحثين المعاصرين العرب بأنه لديه استعداد فطري، وذكاء متفوق، وذاكرة حيه، ونشاط دائم، وهي صفات أساسية في تكوينه وخلقه كإنسان موهوب.[3]

توفي نقولا زيادة عن عمر يناهز (90) عاماً في بيروت، يوم الجمعة، بمستشفى الجامعة الأمريكية، الموافق 07/28/ 2006م [4].

المبحث الثاني: تجربة "نقولا زيادة " في ليبيا.

تحدث " نقولا زيادة " عن تجربته في ليبيا في ثلاثة كتب من مؤلفاته، وذلك في سياق رسائل مؤرخة بعث بها إلى زوجته السيدة "مارغريت"، وهذه الكتب حسب تاريخ صدورها تأتي تباعاً كالآتي :-

- كتاب . "أيامي" سيرة ذاتية، الذي صدر عام 1992م، وقد خصص المؤلف الفصل الثالث والعشرين من الجزء الثاني في هذا الكتاب للحديث عن تجربته في بنغازي ليبيا، مع إشارة سبقت الفصل الثالث والعشرين، وتحديداً في الصفحة (165) أوضح فيها أنه عرف عن طريق السيدة ((ماري شكري ديب)) وجود وظيفة شاغرة في برقة بليبيا، وهي مساعد مدير معارف، وأن هذه الوظيفة تحتاج إلى تقديم طلب ومقابلة لجنة، وأنه سعى للحصول على هذه الوظيفة.[5] وعموماً فإن محتوى الفصل الثالث والعشرين عبارة عن بعض الرسائل التي أرسلها لزوجته والتي أشرنا إليها سابقاً.

---

[1] نقولا زيادة، الأعمال الكاملة، كتاب رقم(23) المسيحية والعرب،د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1992 ، ص181.

[2] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص313.

[3] وجيه كوثراني، التاريخ الموسوعي: نقولا زيادة متجولاً في الأزمنة والأمكنة ولا عبرة من التاريـــخ، مبحث ضمن كتاب: تاريخ التاريـخ، اتجاهات، مدراس، مناهــج ، ط1، المراكــز للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، توزيع الدار العربية للعلوم، ناشرون،2012، ص145.

[4] سالم الكبتي، أعلام عرب في بنغازي، مرجع سابق، ص629؛ نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص8.

[5] نقولا زيادة ، ايامي ،سيرة ذاتية ، ج2 ، مصدر سابق ، ص165

- كتاب "حول العالم في (76) عاماً" ، رحلات مثقف شامي في آسيا وأروبا والشمال الإفريقي (1916م– 1992م)، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، التوزيع في الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع 2007م . وقد خصص المؤلف الصفحات من 265–294، عن تجربته في ليبيا، ومحتوى هذه الصفحات هي ذات الرسائل التي أرسلها لزوجته وأشرنا إليها سابقاً.

- كتاب "رسائل من برقة" ، ط1، مركز الدراسات الليبية أكسفورد بريطانيا، توزيع الفرات للنشر والتوزيع، 2008م ، ويقع هذا الكتاب في (317) صفحة، وهو من الحجم الاصغر من الحجم المألوف، ويحتوي على كامل الرسائل بما فيها ثلاث رسائل مؤرخة في 30–7–1951م ،1–8–1951م، وقد كان المؤلف حينها في زيارة صداقة إلى ليبيا حسب قوله، رغم أن استقباله كان رسمياً بزيارته لرئيس الوزراء في ذلك الوقت محمود المنتصر.[1]

هذه الكتب الثلاثة رغم أن محتواها تقريباً واحد، هي المصدر الوحيد الذي بين أيدينا لتقصي دقائق المعاصرة التاريخية التي أتيحت لهذا المؤرخ لولادة الدولة الليبية ومعرفته بالحركة السنوسية وبعض الشخصيات الليبية الفاعلة في تلك الفترة، سواء أكانوا سياسيين أم وجهاء، أو حتى عرب غير ليبيين، وأجانب كانوا مقيمين لسبب أو لآخر في ليبيا.

يروي "نقولا زيادة " في رسائله الى زوجته "مارغريت" أنه سافر إلى برقة في ليبيا يوم 11–5–1949م [2]، وذلك لتولي عمله كمساعد لمدير المعارف في برقة[3]، حيث وصل بنغازي الساعة الثانية ظهراً دون تحديد يوم بتاريخ 14–5–1949م، وذهب إلى مكتب الرئاسة، ولم يجد به أحدا فذهب إلى "الآباء الفرنسيسكان" ونزل عندهم، ثم قام بزيارة بعض

---

[1] جيف سيمونز، ليبيا والغرب من الاستقلال لا كوربي ، ترجمة وتقديم نقولا زيادة، ومراجعة يوسف المجريسي، ط1، مركز الدراسات الليبية أكسفورد، بريطانيا، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2013، ص13.

[2] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص13.

[3] نقولا زيادة، أيامي، سيرة ذاتية، ج2، مصدر سابق، ص171.

الشخصيات المقيمة في المدينة، ويبدوا من أسمائهم أنهم مسيحيون فلسطينيون. [1]

ونقف عند أول حادث عاصره في تاريخ البلاد وهو المظاهرة التي قامت في بنغازي بتاريخ 15-5-1949م احتجاجاً على قرار الأمم المتحدة بإرجاع طرابلس لإيطاليا .[2]

وقد لفت انتباه الباحث مجدداً الحس الجغرافي الذي يتمتع به هذا المؤرخ، حيث وصف برقة وجغرافيتها في رسائله إلى زوجته، وقبل أن يتحدث لها عن أي شيء آخر، إذا استثنينا بعض الزيارات الخفيفة لبعض الفلسطينيين العاملين قبله في برقة، والذين يبدوا أن كلاهما يعرفهما في فلسطين، وقد تميز هذا الوصف الذي أفرد له عددا من الصفحات في سيرته الذاتية أنه وصف جغرافي متخصص وليس مؤرخ، فلم ينس المناخ والطرق والهضاب والجبال وطبيعة الأرض، مستخدماً أسلوب المقارنة مع أقطار أخرى من الوطن العربي، ناهيك عن تعمقه في شرح المواقع الجغرافية تاريخياً، أي: الجغرافيا التاريخية للمنطقة. ويذكر أنه حصل علي هذه المعلومات العينية من خلال الرحلات التي كان يقوم بها للتفتيش على المدراس داخل الإقليم[3] وفيما يتعلق بمدير المعارف فيذكر أنه اسكتلندي مستشرق اسمه ((غوردون))، أما السكرتير العام فهو المستر ((غتش)) وكان نقولا زيادة يعرفه مسبقاً؛ لأنه كان يعمل في فلسطين، أما طبيب المدينة فهو الدكتور ((أمين عودة)) وهو فلسطيني أيضاً، أما قاضي بنغازي فهو ((نسيب البستاني)) اللبناني الأصل، وكان قد عمل في السودان مدة ثلاثين عاماً، ولا ينسى مواعيد العمل في الادارة ببنغازي في تلك الفترة فيذكر أنها من الساعة 7.45 ، إلى 1.00 ضهراً، وفي يوم الثلاثاء والخميس يستمر العمل ساعتان بعد الظهر، وتحديداً من 5.30 إلى 7.30.[4]

---

(1) نقولا زيادة، رسائل من برقة، المصدر نفسه ، ص 22-23.

(2) المصدر نفسه ، ص23

(3) نقولا زيادة، حول العالم، رحلات مثقف شامي في آسيا وأروبا والشمال الإفريقي (1916-1992) ، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، التوزيع في الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان 2007، ص265 – 266 ؛ نقولا زيادة، أيامي، سيرة ذاتية، ج2، مصدر سابق، ص171-175.

(4) نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص25 -29 .

وفي لقائه بالوالي (Chief- Administrator) طلب منه تعيين مدرسين من فلسطين بعدما مدحهم له. فوافق على ذلك مع تأجيل التنفيذ. ثم يعرفنا بزيارة المستر ((متشل)) له وهو المحاضر في جامعة لندن، والذي جاء إلى ليبيا لدراسة اللهجة الليبية.[1] وهو أنثروبولوجيا. وفي اعتقاد الباحث أن الإنجليز اهتموا مبكراً بدراسة المجتمع الليبي، وما الدراسات التي قدمها "ايفانزبريتشارد" عن الحركة السنوسية إلا دليل على ذلك.[2]

ولم يستثنى في رسائله الأكل والمطاعم حيث ذكر أن الأكل في بنغازي على الطريقة الأوروبية، والمطاعم إنجليزية وفرنسية. وكذلك أسعار الحاجيات الأساسية ، كما ذكر أن النقد المستخدم هو الجنيه المصري، وأن الجانب الإيطالي النظيف من مدينة بنغازي كان المواطنون ممنعين من الدخول إليه ، فالإيطاليون وحسب ملاحظة " نقولا زيادة " استخدموا سياسة من وجهين. فهم أجلوا بعض السكان عن أراضيهم بالمرة، وطلينوا الجزء الآخر بحيث أصبحوا يتكلمون الإيطالية، وحتى إذا تكلموا العربية جعلوا فيها كلمات إيطالية[3]، أليست هذه ملاحظات مباشرة ودقيقة لأنثروبولوجي محترف؟.

وقد توقف الباحث عند اسم شاب فلسطيني من (عكا) ذكر "نقولا زيادة " أنه كان من تلاميذه في عكا بفلسطين، وهذا الشاب هو الذي رتب له رفقة الدكتور الفلسطيني "عودة" لقاء أو زيارة لرئيس الديوان الملكي، ورغم أن هذه الزيارة لم تحصل في الوقت المحدد لها باعتباره كان يوم الجمعة 20-5-1949م، إلا ان التساؤل يظل قائماً عن هذا النفوذ الذي يملكه الفلسطينيون في برقة في تلك الفترة، ولماذا كان الإنجليز يفضلونهم علي غيرهم للعمل في برقة، ورغم أن الباحث يتذكر ما قال له "عقيل البربار"*عن استقدام عدد من العائلات الفلسطينية للعمل

---

(1) المصدر نفسه، ص32 .

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر: إيفانز بريتشارد. سنوسيو برقة، د.ط، نقله إلى العربية عمر الديراوي أبوحجلة، مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا. د.ت.

(3) نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص32، نقولا زيادة، أيامى، سيرة ذاتية، ج2، مصدر سابق، ص175-176 .

* مؤرخ ليبي معروف، وعضو هيئة تدريس بقسم التاريخ جامعة طرابلس بدرجة أستاذ.

كإداريين في ليبيا كعائلة الدجاني والطيبي والعسلي وغيرهم. ولكن لماذا هم فلسطينيون دون غيرهم ؟.

ويصف " نقولا زيادة " التعليم في برقة قائلاً: إن المنهج المتبع في التعليم منهج مصري بالكامل، يتعلم الطلاب تاريخ مصر وجغرافيتها، ولا يعرفون إلا القليل عن بلادهم وحتى في الحساب يتعلمون الأوزان المصرية كالرطل المصري، والقنطار المصري والذراع المصري، أما مدراء المدارس فيتشرط فيهم أن يكونوا برقاويون.[1]

ينتقل بعدها إلى الحدث الأهم في معاصرته للأوضاع في ليبيا وهو إعلان استقلال برقة الذي أعلن على تمام الساعة السابعة من مساء اليوم الأول من شهر حزيران / يونيو1949م ،على لسان الأمير الذي أعلن أن السلطات ستنتقل إلى يده، وقد كان هذا الإعلان في اجتماع للمؤتمر الوطني الذي انعقد لهذا الغرض، والمؤتمر الوطني هو جماعة من الوجهاء والأعيان اختارهم الأمير ممثلين لقبائلهم وعشائرهم وقراهم ومدنهم وعددهم (150) شخصاً ، ومنهم يتم اختيار مجلس أعلى فيه أربعون عضواً فقط وقد حضر إعلان الأمير استقلال برقة الوالي (مستر دي كاندول) الذي خطب بالنيابة عن الحكومة البريطانية، واعترف بحكومة الأمير، وهنأ البلاد والشعب.[2]، وقد توقف الباحث عند انتباه السيد "نقولا زيادة " لهتافات الناس التي شملت استقلال طرابلس أيضاً، خاصة وأنه – "نقولا زيادة" قد حضر إعلان الاستقلال بدعوة رسمية باعتباره من كبار الموظفين. [3]

ويذكر أيضاً أنه ذهب مع المستر "غوردون " مدير المعارف، إلى قصر المنار، وهو قصر الأمير الذي يسميه الناس الديوان، وسجل اسمه في سجل التشريفات، وقابل سكرتير

---

[1] نقولا زيادة، حول العالم في (76)عاماً، مصدر سابق، ص270 –271.

[2] نقولا زيادة، دراسات في التاريخ، سلسلة الأعمال الكاملة رقم (14) د.ط الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002 ، ص608.

[3] نقولا زيادة، أيامي. سيرة ذاتية، ج2، مصدر سابق، ص177 .

* راجع بخصوص التعرف على الدكتور وهبي البوري ، مذكراته الشخصية : ذكريات حياتي، ط1، الناشر عائلة المؤلف، 2013.

الأمير الخاص الدكتور وهبي البوري* الذي استقبله بنفسه، كما قابل "عمر منصور باشا الكيخيا" الذي كان عضواً في مجلس المبعوثان العثماني، وله تاريخ سياسي طويل في ليبيا. [1]

وقد أثمرت معاصرة السيد "نقولا زيادة" لاستقلال برقة تأليفه لكتاب خاص بعنوان " برقة الدولة العربية الثامنة، صدرت طبعته الأولى عام 1950م، وكذلك كتاب ليبيا سنة 1948م، وثيقة رسمية صدرت طبعته الأولى عام 1958م، وكذلك كتاب ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، وصدرت طبعته الأولى عام 1958م، كما تعرض في مؤلفاته الأخرى لليبيا بشكل أو بآخر، وسنوضح ذلك في سياق الدراسة .

وتوقف مؤلفنا عند جمعية "عمر المختار" التي تعرف عليها من خلال شخصية السيد "محمد مخلوف" الذي وصفه باللهجة المحلية بأنه "من الشباب المليح" موضحاً أن هذه الجمعية كان هدفها توحيد ليبيا بولاياتها الثلاث ((برقة طرابلس فزان))، وأنه قد نصح شبابها بأن يضعوا أنفسهم تحت تصرف الأمير خشية أن يعمل الواشون على الوقيعة، وقبل شباب الجمعية النصيحة.[2]، وهنا انتقل نقولا زيادة من معاصرة الحدث إلى صناعته بغض النظر عن الإيجاب والسلب فيما فعل، واستناداً إلى ذلك فإن الباحث يرى أهمية خاصة للدراسات التي ينتجها معاصرون، وهو بذلك لا يضيف جديداً، لكن الجديد نسبياً أن الشخصية المعاصرة التي بهذا المستوى "نقولا زيادة" يجب الوقوف عندها كثيراً من ناحية علاقتها بالسلطة "الانجليز" ووجود عدد لا بأس به من الفلسطينيين المسيحيين دون المسلمين في برقة، ليمكن القول إن وحدة الدين بين الإنجليز وبين من أتوا بهم للعمل في برقة كمستعمرة لم يكن عبثاً أو بمحض المصادفة، رغم أن الباحث لا يشكك في عروبة "نقولا زيادة" ومن رافقه، لكنه يتوجس من موقفه من"جمال عبد الناصر"[3] كقومي عربي مسلم. خاصة وأنه "نقولا زيادة " يقول أنه تربى على فتات أفكار كانت

---

[1] نقولا زيادة، أيامي سيرة ذاتية، ج2، مصدر سابق، ص177.

[2] المصدر نفسه، ص178، 179.

[3] وجيه كوتراني، نقولا زيادة متجولاً في الأزمنة والأمكنة ولا غيره من التاريخ، مرجع سابق، ص244، 275.

تسمى قومية عربية.[1] تستند على تاريخ مشترك خلف لنا ذكريات قومية[2] مما جعله يتضايق من البعض في ليبيا الذين حسب قوله حسدوه في وظيفته باعتباره أجنبياً.

ولا يدري الباحث بالضبط كيف تسرب هذا الإحساس للسيد "نقولا زيادة" إذا كان يذكر أنه قد رتب زيارة أحد الوجهاء الكبار وهو السيد "يوسف لنقي" عن طريق ضابط بوليس فلسطيني كان من تلاميذه في عكا، ليكون الفلسطينيون أبناء بلده في هذا المستوى من المراتب الوظيفية والأمنية في البلاد بحيث يتم عن طريقهم أدق التفاصيل المتعلقة بالسلطة في البلاد. والمهم أن هدف الزيارة هو توصيل خبر للأمير – أمير برقة السيد " محمد إدريس السنوسي" عن تصرفات السيد "علي صفى الدين" وغيره من أهله، وترتيب زيارة لسمو الأمير نفسه. [3]

ومن الملاحظ أن السيد "نقولا زيادة" قد توقف في أربعة كتب أخرى من كتبه– من غير الكتب التي أشرنا إليها سابقاً في هذه الدراسة– عند الحركة السنوسية، والسيد محمد بن علي السنوسي شخصياً مؤسس الحركة السنوسية والدولة التي أسسها، وملاحظاته الشخصية عليها وها هي:–

- **الكتاب الأول:** أعلام عرب. سلسلة الأعمال كاملة رقم (7)، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت – لبنان، 2002م.

خصص المؤلف مقالاً في هذا الكتاب عن السيد "محمد بن على السنوسي" وذلك في الأربع صفحات من الكتاب والمرقمة (137,136,135,134) . وقد وصف السيد "محمد بن علي السنوسي" بأنه من رجال القرن التاسع عشر الذين نذروا أنفسهم لإصلاح المجتمع الإسلامي، وتنقية الإسلام مما ألصق به على مر العصور، وهو رجل طبع مجتمعه بشخصيته. ثم يذكر أنه من أسرة تنحدر من الحسن بن علي بن أبي طالب، ويصفه بأنه الشيخ الكامل محمد بن علي السنوسي، ثم يتحدث عن رحلاته حتى استقراره في الجغبوب وتأسيسه للزوايا

---

[1] نقولا زيادة، أيامي سيرة ذاتية، ج2، مصدر سابق، ص65.

[2] نقولا زيادة، العروبة في ميزان القومية، الأعمال التامة رقم (11)، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1992 ،ص49.

[3] المصدر نفسه، ص 112 ، 113.

السنوسية التي أوضح مهمتها في رسائل متعددة بعث بها إلى الحكام العثمانيين، ثم يختم برثاء السيد عبد الرحيم المحبوب للأمير السنوسي، ورثاء
الأمير شكيب أرسلان، ومدحه للحركة السنوسية .

- **الكتاب الثاني** : أفريقيات، دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي، سلسلة الأعمال الكاملة رقم (17) د.ط الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002م.

خصص المؤلف في هذا الكتاب مقالين للشأن الليبي وهما :

الأول بعنوان: السنوسية، وذلك في الصفحات من (262 – 272) وأرخ في هذا المقال للحركة السنوسية باعتبارها حركة إصلاح ديني، ضمن حركات الإصلاح التي ظهرت في الوطن العربي في القرن التاسع عشر، ويبرر اهتمامه بالكتابة عن الحركة السنوسية ومؤسسها بأنها من أفضل المحاولات الإصلاحية التي تمت، وتاريخها يعد صفحة ناصعة من صفحات التفكير الإسلامي الحديث. وقد قسم مقالته هذه إلى ثلاثة أقسام هي: تراجم لزعيمي السنوسية الأولين السيد "محمد علي" وابنه السيد "المهدي" ثم تعاليم السنوسية، ثم الزاوية السنوسية وتنظيم العلم الذي تم على أيدي زعمائها.

الثاني بعنوان : الحشائشي ورحلته في ليبيا ، وذلك في الصفحات من (273 – 291) وهذا المقال عبارة عن قراءة علمية في رحلة الحشائشي المعروفة التي قام بها " محمد بن عثمان الحشائشي التونسي "إلى ليبيا سنة 1313هـ / 1895م ، والتي طبعت في كتاب وعرفت باسميين هما: جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، النفحات المسكية في أخبار المملكة الطرابلسية .

وقد بدأ المقال بالتعريف بمؤلف الكتاب اعتماداً على المعلومات التي أوردها محققه الكاتب والأديب "على مصطفى المصراتي"، ثم حدد مختاراته التي توقف عندها من الكتاب وهي فصل في أهل بلد طرابلس، إقليم فزان، السلع الداخلية لطرابلس، تنبيهات مفيدة في وصف مرزق، بنغازي، والجبل الاخضر، أرض برقة وغلالها، مدينة مصراته، خزانة الكتب في الجغبوب الاخوان، لباس السنوسيون وزيهم، وختم الكاتب مقاله بقائمة من الهوامش عددها (48) هامشاً.

الكتاب الثالث: صفحات مغربية، سلسلة الأعمال الكاملة رقم (22)، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002م.

خصص المؤلف في هذا الكتاب عدد (13) مقالاً منها ما كان يخص ليبيا مباشرة ، ومنها ما يخص ليبيا مع غيرها، وها هي حسب أولياتها في صفحات هذا الكتاب الذي يكاد أن يكون بكامله عن ليبيا، ووجب التنويه بأن المؤلف قد أوضح في مقدمة هذا الكتاب أن كتابه هذا قد جمع بين دفتيه مقالات ومحاضرات ومذاعات أعدت في مناسبات متفاوتة .

1- فتح طرابلس وسبيطلة وذلك في الصفحات (15,14,13) ويتضمن هذا المقال لمحة موجزة عن ليبيا منذ فترة الرومان إلى أن جاء عهد موريق (592-602) الذي أعاد تنظيم إمبراطورتيه، وجعل برقة وطرابلس تابعتين لمصر. ثم تحدث عن تجارة البلاد واصفاً قبائل ليبيا بالقبائل البربرية، متوقفاً عن عدم مقاومة البربر للفتح الإسلامي الذي ثم على يد " عمرو بن العاص " سنة 643/22.

2- عقبة بن نافع في شمال أفريقيا، وذلك في الصفحات (16- 20) وأوجز الكاتب في هذا المقال الدور الذي لعبه "عقبة بن نافع " في إكمال ما بدأه " عمرو بن العاص" في إكمال فتح شمال أفريقيا، ومن ضمنه برقة، وقد كان "لعقبة بن نافع" حملتان كبيرتان على شمال أفريقيا: الأولى (49-669) والثانية جاءت بين سنتي (60,63 / 679 ،682).

3- السيد محمد بن علي السنوسي، وذلك في الصفحات (95-98) وليس في هذا المقال أي إضافة عن المقال السابق الذي عرضناه في كتاب آخر للمؤلف هو (أعلام عرب).

4- أيام في فزان، وذلك في الصفحات (147-149) يتحدث الكاتب عن رحلته بالطائرة من طرابلس إلى فزان ، ويعلق أن بداية الرحلة كان المنظر من الطائرة أراضي خضراء وزيتون، ثم انتقل إلى مساحات شاسعة من الصحراء حتى الوصول إلى سبها بعد ساعتين ونصف الساعة من الطيران، وقد وصف سبها بأنها بلدة صغيرة لم يتجاوز عمرها بضع سنوات فهي بنت من بنات استقلال ليبيا حسب قوله، ثم انتقل منها إلى مرزق حيث زار قلعتها التركية وأبدى إعجابه بالنقلة النوعية التي حدثت في مجال التعليم بفزان حيث كان في الولاية كلها عام1953 سبع عشرة مدرسة أصبحت أثناء زيارته خمس وستون مدرسة، كما فتحت أول مدرسة للبنات في سبها عام 1954، ثم وصلت عدد مدراس البنات إلى اثنى عشرة مدرسة، فيها ما يزيد عن الألف طالبة، كما يوجد معهد للمعلمين، ومدرسة ثانوية، ومكتبتان، إحداهما لليونسكو، والثانية مكتبة

أمريكية، ولفت انتباه الكاتب إقبال الشباب الفزاني على القراءة في المكتبتين، ونشاط تلاميذ المدراس في سبها ومرزق وغدوة.

5- رحلة التجاني، وذلك في الصفحات (157,156) والمقال عبارة عن قراءة علمية في كتاب "رحلة التجاني" من تأليف أبي محمد بن أحمد التجاني التونسي، من أهل القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، وبعد التعريف بالمؤلف ونسبه يختصر الكاتب، وصف التيجاني لتوزر بلاد الجريد، ثم وصف التيجاني لطرابلس وحماماتها وشوارعها.

6- صحافة ليبيا في نصف قرن، تأليف علي مصطفى المصراتي، وذلك في الصفحات (160,159,158) وهو عبارة عن دراسة وصفية للكتاب المشار إليه، أهم ما فيها المأخذان اللذان أوردهما على الكتاب، ونصح مؤلفه بأن يتلافاهما في الطبعات اللاحقة، وهما: التكرار والإعادة، وتحميله للصحافة الليبية آراء ووجهات نظر كانت هي في غنى عنها، والأخطاء المطبعية الكثيرة. وتجدر الإشارة هنا إلى أن السيد "نقولا زيادة" نفسه قد وقع في التكرار في بعض مؤلفاته، وانتبه إلى ذلك معلقاً أنه تكرار فرضته طبيعة الدراسة، فلم لا يكون عند الأديب والكاتب "على مصطفى المصراتي" لذات السبب.

7- ديوان رفيق، جمعه: محمد الصادق عفيفي، وذلك في الصفحات (161-162) بدأ الكاتب هذا المقال القصير بنعي الشاعر واصفاً إياه بأنه أحد الشعراء العرب المحدثين الكبار، وأنه يعرفه شخصياً. ثم تحدث عن تاريخ ومكان ولادة الشاعر، فكان ذلك في "فساطو " بليبيا سنة 1316 هـ /1898م . ثم ذكر تغرب الشاعر عن وطنه غير مرة، طالب علم، أو مشرداً منفياً، ونظم الشعر دفاعاً عن ليبيا وشوقاً إليها إلى أن استقر فيها بعد الاستقلال، وعين عضواً بمجلس الشيوخ، فكان الرجل العامل، المصلح، المجلجل الصوت، كما كان الشاعر الغريد.

ثم أوضح أن الأستاذ محمد عفيفي قد حصل على قصائد الجزء الأول من الشاعر شخصياً، وطلب من كلاً من "عزيز أباضة وعمر الدسوقي " تقديم الديوان.

8- ليبيا ودستورها، وذلك في الصفحات (189- 201) هذا المقال عبارة عن حديث مقتضب مركز عن ليبيا وأهلها ودستورها، مدعوم بجداول وأرقام عن السكان، المدارس والانتاج الزراعي، والثروة الحيوانية، والواردات والصادرات، ثم حديث مفصل عن الدستور والنظام الاتحادي .

9- التمثيل الشعبي والأنظمة الانتخابية الليبية . وذلك في الصفحات (202- 206)، بدأ هذا

المقال بلمحة موجزة مكررة في أكثر مؤلفات المؤلف عن ليبيا، ولمحة تاريخية موجزة عن احتلال الدولة العثمانية لليبيا حسب قوله في أواخر القرن السادس عشر حتى إعلان الدستور والاستقلال، ثم ختم المقال بمجموعة أمور رأي وجوب ذكرها ، كمساحة البلاد الواسعة، وقلة عدد السكان، طبيعة الحياة الاجتماعية القبلية، الأمية، الصحافة الليبية وخاصة في الفترة 1943م – 1955م. والتي لم تستطع القيام بدورها لأسباب كثيرة. ثم أورد جملة ختامية يقول فيها :"ومن هنا يُرى أن ثمة عقبات جعلت الحياة البرلمانية والتمثيل المرتبط بها شيئاً لايزال في أول أمره. لكن الذي يراقب التقدم الذي أصابته البلاد في هذه السنوات العشر، لا يستطيع أن يستبشر خيراً في المستقبل القريب".

10- ليبيا عشر سنوات من الاستقلال، وذلك في الصفحات (207 – 212) ويبدو أن هذا المقال عبارة عن حديث في الذكرى العاشرة لاستقلال ليبيا، تحدث فيه المؤلف على السياسة الإيطالية في ليبيا وموقفها من السنوسية، والنقلة الذي حصلت في ليبيا على مستوى بناء الدولة، كما أورد كلمة الملك في ذكرى الاستقلال، وبعض الجداول التي تتحدث عن تطور التعليم في ليبيا. والملفت للانتباه حالة التناقض التي وقع فيها السيد "نقولا زيادة" فهو من جهة غير متفائل ولا يستبشر خيراً، ومن جهة أخرى يرى أن السنوسي والحركة السنوسية قد أحدثا نقلة نوعية في ليبيا بعد الاستقلال، وربما يرجع ذلك في اعتقاد الباحث إلى مرجعية المؤلف القومية كمسيحي التي تتنافى مع حركة صوفية سلفية كالحركة السنوسية من جهة، ومن جهة أخرى توجسه من انتقال تجربة "عبد الناصر" إلى ليبيا، وهو صاحب الموقف الواضح والصريح من "عبد الناصر" كما أسلفنا.

11- السنوسية. وذلك في الصفحات (215 – 222) وليس في هذا المقال أي جديد عما ذكره المؤلف في مقالات ودراسات كثيرة عن الحركة السنوسية ومؤسسيها وزواياها.

12- جامعة محمد بن على السنوسي الإسلامية، وذلك في الصفحات (236، 237، 238)، ويتخلص هذا المقال في أربعة نقاط أساسية هي :

- التعليم الديني في ليبيا. نبذة مختصرة عن تاريخ التعليم الديني في ليبيا، وحديث مركز عن المعهد الأسمري الديني في زليتن الذي أنشئ عام (908) للهجرة.
- التنظيم الحديث للتعليم الديني. الذي يبدأ من الابتدائية وحتى الجامعة الإسلامية التي تم

إنشاؤها بقانون صدر 29، تشرين الثاني، سنة 1961م.

- المعهد العالي يصبح جامعة، وهو القسم العالي في المعهد بالبيضاء الذي أصبح جامعة تتكون من ثلاث كليات: الشريعة، وأصول الدين، واللغة العربية .

- منهاج التدريس، ويحتوي شروط القبول، والمواد التي تدرس في كل كلية .

13- التعليم العالي في ليبيا في العهد الاستقلالي. وذلك في الصفحات(239- 259)

استهل المؤلف مقاله بنبذة تاريخية مقتضة جداً عن تاريخ ليبيا منذ سنة (1911م) ثم بدأ بالحديث عن تاريخ التعليم منذ العهد الإيطالي وما بعده حتى الاستقلال، ثم التطور والذي حدث في مجال التعليم مدعوماً بالجداول والبيانات المفصلة والدقيقة، وفي المقال الكثير من التكرار.

الكتاب الرابع : دراسات في التاريخ، سلسلة الأعمال الكاملة رقم (14) ، د.ط الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، 2002م.

خصص المؤلف في ها الكتاب مقالاً بعنوان "السنوسية في بلاد الغرب: إصلاح ومقاومة" وذلك في الصفحات (608-612) والمقال عبارة عن محاضرة ألقيت في أكسفورد ببريطانيا عام 1999م، وقد استهل المؤلف هذا المقال بكونه قد حضر إعلان استقلال برقة الذاتي بدعوة رسمية، بوصفه من كبار الموظفين كما أسلفنا، ثم أوضح أن السنوسية حركة تصوف تدعو إلى الاجتهاد، واستمر يكرر المعلومات التي أوردها سابقاً عن السنوسية في أكثر من موقع وأكثر من وقفة وإشارة.

والجدير بالذكر بعد هذا العرض الموجز لما كتبه " نقولا زيادة " عن السنوسية والسنوسيون، والذي فرضه سياق الدراسة هو أن الذي قدم عريضة للأمير "محمد إدريس السنوسي" يطلب فيها استبدال "نقولا زيادة" بعنصر ليبي في الموقع الذي يشغله باعتباره غير ليبي، ولا يجوز أن يشغل هذه الوظيفة الرفيعة كنائب لمدير المعارف هو أحد أقاربه حسب ما يذكر "نقولا زيادة" نفسه[1]، والأغرب هو أنه لم يقدم في ذات العريضة نفس الطلب في حق الإنجليزي "غوردون" الذي يشغل مدير المعارف، ويرجع "نقولا زيادة" طلبه لمقابلة الأمير " محمد إدريس" لسبب العريضة سالفة الذكر باعتبار أن مقدمها من أقارب الأمير وتحديداً السيد "علي

[1] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق ، ص114.

صفي الدين السنوسي" والذي جاء للاعتذار من السيد " نقولا " بتاريخ الجمعة 10-6-1949م.[1]

كما عاصر المؤلف تشكيل حكومة برقة التي صدر بها مرسوم ملكي في 6 يونيو 1949م والتي لم يكن فيها أي أسم من العائلة السنوسية، إضافة إلى خلوها من وزارة للخارجية، وقد أرجع" زيادة" ذلك إلى أن استقلال برقة كان داخلياً فقط، أما القضايا الخارجية فهي بيد بريطانيا، أيضاً تحدث عن معاصرته لقضية المصريين الثلاثة الذين ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين والمتهين بإلقاء القنابل على رئيس مجلس النواب المصري وقتل "النقراشي باشا"، والذين هربوا إلى ليبيا ورفض الأمير تسليمهم رغم مطالبة الحكومة المصرية بذلك.[2]

وقد وصلت قدرة الرجل ومحبته لجمع المعلومات كمؤرخ إنثروبولوجي دقيق الملاحظة إلى قوله: إن أفراد العائلة السنوسية وصل عددهم في شهر 7- 1949م إلى (110) أفراد فقط ينحدرون من صلب مؤسس الطريقة السنوسية "محمد بن علي السنوسي" مكروهين من أهالي برقة، ولا يريدون منهم أي أحد في الوزارة ، فمحبة أهل برقة للأمير فقط.[3]

وبعد خمسة أشهر تقريباً قضاها " نقولا زيادة" في برقة ، قدم استقالته لينقل للعمل بالجامعة ببيروت، وانطلـــق في رحلة برية عبر الباص إلى طرابلس التي وصلها في 5-9-1949م. [4]

ويبدوا أنه من خلال هذه الرحلة البرية في طريق عودته إلى طرابلس، ومنها إلى لبنان قد سجل انطباعات وملاحظات مكنته إضافة إلى ما قرأ عن ليبيا من تخصيص جزء من كتابه عالم العرب، جغرافيته، تاريخه، ومصادر ثروته. لتقديم دراسة وصفية دقيقة لليبيا، وردت في الصفحات (74-90) ورغم أن ما ورد في هذه الدراسة وصل إلى الفترة الجماهيرية أي ما بعد

---

[1] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص115-116.

[2] نقولا زيادة، أيامي سيرة ذاتي، ج2، مصدر سابق، ص181,182 ؛ نقولا زيادة حول العالم في (76)عاماً، مصدر سابق، ص278 ، 279 ،280.

[3] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص175.

[4] نقولا زيادة، المصدر نفسه، ص285، نقولا زيادة؛ سيرة ذاتية، ج2، مصدر سابق ص185.

عام 1969م، بل إلى فترة الثمانيات، وربما ما بعدها، فإنها وإضافة إلى كونها غنية بالمعلومات التاريخية الموجزة لا تخلو من تأثير الرحلة البرية المشار إليها والفترة التي قضاها في ليبيا عموماً. لكن الغريب في هذه الدراسة المهمة أنها تحدثت عن الفترة الجماهيرية ونظامها السياسي بالتفصيل بما فيها "النظرية العالمية الثالثة" وفلسفتها. ثم الإنجازات المادية والمعنوية التي تحققت على الأرض من تعليم وزراعة وصناعة إلى تحرير النفط والصناعات النفطية وقضايا التنمية والصحافة، ونكتفي للتدليل على ذلك بنقل الفقرة التالية: "إن ليبيا تسير على قاعدتين: الأولى أن القران الكريم هو أساس الحياة فيها، وأن القومية العربية هدفها إلى الذي تسعى إلى تحقيقه ... والسلطة في هذه البلاد بيد الشعب الذي يمارسها عبر مؤتمر الشعب العام والمؤتمرات الشعبية الأساسية .....الخ "[1]. ولعل سائل أن يسأل عن سر غرابة ذلك لأقول ما قاله السيد المحترم "يوسف المجريسي " من أن الذي شده إلى "نقولا زيادة" مواقفه المشرفة من قضية الشعب الليبي إذ كان أحد القلائل الذين لم يستطع سفيه ليبيا أن يشتريهم بنفطه أو زيته رغم تكرار المحاولات.[2]

أي أن هذا المؤرخ الكبير "نقولا زيادة" كتب ما أوردناه بقناعته الشخصية، وهذا مدعاة لاحترامه وتقديره، ودعوة للأستاذ المجريسي أن يعيد قراءة "نقولا زيادة" خاصة وأنه يذكر في موقع آخر من ذات الكتاب أن "نقولا زيادة " رفض كل الإغراءات التي انهالت عليه لزيارة ليبيا زيارة شخصية بعدما ما بدأ عهد الاستبداد، ورفض الإدلاء بأي تصريح أو حديث لإذاعة أو مطبوعة ليبية حكومية، وكان دائماً يقول لي: إن تاريخ ليبيا انتهى يوم31 اغسطس 1969م، وبعدها بدأ تاريخ القذافي "فكيف يتأتي هذا و"نقولا زيادة "نفسه يذكر في كتاب آخر راجعه السيد المجريسي، أنه– أي "نقولا زيادة"– زار ليبيا سنة 1981م، رفقة زملائه من الجامعة اللبنانية.[3] ثم كيف

---

[1] نقولا زيادة، عالم العرب، جغرافيته تاريخه، الأعمال الكاملة رقم (3)، د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2002 ص84، 85، 86.

[2] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص310–311.

[3] جيف سيمونز ليبيا والغرب من الاستقلال إلى لوكربي، ترجمة وتقديم نقولا زيادة مراجعة يوسف المجريسي، ط1، مركز الدراسات الليبية أكسفورد، بريطانيا، توزيع الفرات لنشر والتوزيع، بيروت

يمكن أن يقول مؤرخ عربي كبير بحجم " نقولا زيادة " أنه منذ 31 أغسطس انتهى تاريخ ليبيا وبدأ تاريخ القذافي، كيف يختزل تاريخ شعب في فرد، وإن كان كذلك أليس القذافي فرد من أفراد الشعب الليبي وتاريخه جزء من تاريخ الشعب الليبي .

ونعود إلى وصول "نقولا زيادة" طرابلس من بنغازي بعد تقديم استقالته لحكومة برقة وقراره العودة إلى لبنان، ونذكر بأنه خص طرابلس بمقال أورده ضمن كتابه: مدن عربية ، الذي ورد في سلسة الأعمال الكاملة تحت رقم (13) ، وقد كان ترتيب طرابلس في قائمة هذا الكتاب الخاص بالمدن العربية هو الحادي عشر، وشغلت من الكتاب المذكور الصفحات (73– 79) استهلها المؤلف بقوله: تقبل على طرابلس الغرب براً فتعجبك، وتقبل عليها بحراً فتأسرك، وتطل جواً فتسحرك، فهي مدينة صفق لها البحر واعتز بها البر" ثم يلجأ إلى "أحمد النائب الأنصاري" مستعيناً به في سرد تاريخ طرابلس، وورود قصيدة "أحمد بن حسين البهلول" في شوقه لها، ويعرج بعدها على طرابلس الفنيقية، واليونانية ثم فتح عمرو بن العاص لها، معيداً تاريخها الذي يرتبط بتاريخ ليبيا عموماً[1] والذي سرده أكثر من مرة.

أما رسائله الثلاث المؤرخة في 30–7–1951م ، 31–7–1951م ، 1–8–1951م ، والتي كتبها إلى زوجته "مُارغريت" أيضاً عندما كان في زيارة صداقة إلى ليبيا حسب قوله، وكما سبقت الإشارة فيذكر أنه التقى فيها السيد "عبد الله المطردي" ودار الحديث بينهما حول ضرورة فتح قنصلية لبنانية في بنغازي، وضرورة زيارة بعض التجار اللبنانيين لبرقة للاطلاع على إمكانياتها التجارية والاقتصادية، وتطور برقة في مدى سنتين، وضرورة إرسال طلاب برقاوين إلى الجامعة الأمريكية [2] أما الموضوع الأهم الذي تم نقاشه في رأي الباحث هو قضية إسكان اللاجئين الفلسطينيين في برقة[3]. ولم يصل الباحث إلى الصفة التي تكلم بها " نقولا زيادة " في

= لبنان، 2013، ص14.

[1] نقولا زيادة، مدن عربية، الأعمال الكاملة رقم (13) د.ط ، الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 202، ص73–79.

[2] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص302

[3] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

هذا الموضوع في زيارة صداقة حسب ما يقول، ولا صفة السيد "عبد الله المطردي" الذي تقبل حديث بهذه الحساسية، إلا أن الذي اتضح للباحث أن فكرة عمل الفلسطينيين في برقة ومنحها استقلالها بمعزل عن باقي ليبيا يؤكد رغبة الإنجليز في أن تكون برقة ملجأ للفلسطينيين الذين منحت أراضيهم للإسرائيليين في تلك الفترة التاريخية الحرجة عربياً .

وقد أورد "نقولا زيادة" مروره على الديوان الملكي لزيارة الملك إدريس بتاريخ الإثنين 30-7-1951م إلا أن الملك تأسف له لعدم قدرته على مقابلته قبل أسبوع؛ لأنه مسافر إلى البيضاء، ثم زيارته لعدد من أفراد العائلة السنوسية كالسيد "محيي الدين السنوسي" حيث استوضح منه بعض المسائل عن الطريقة السنوسية[1]؛ لأنه كان يُعد كتابا عن الحركة السنوسية في تلك الفترة، وهو ذات الكتاب الذي نشرته مطبعة ليدن عام 1958م باللغة الإنجليزية، إلا أن الباحث لم يتمكن من الحصول عليه في المكتبات الليبية، كما أن هذا الكتاب لم يترجم إلى العربية حسب قائمة إنتاج المؤلف التي نشرها في كتابه المعنون "المقدمة في سبيل البحث عن الله" والذي استهل به مجموعته الكاملة.[2]

وفي يوم الثلاثاء الموافق31-7-1951م ، يذكر "نقولا زيادة" أنه حضر اجتماعاً بالقنصلية الأمريكية مع عد من الشخصيات الأمريكية، وكان موضوع الاجتماع الذي دام ساعة، البحث في إرسال طلاب ليبين إلى الجامعة الأمريكية استناداً على البند الرابع من مشروع "ترومان"، الذي حدد حق ليبيا في إرسال أربعة عشراً طالباً إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، لدراسة الصحة العامة والهندسة والصيدلة والاقتصاد.[3] وبتاريخ الخميس 2-8-1951 غادر نقولا زيادة إلى طرابلس. [4]

المبحث الثالث:

مؤلفات "نقولا زيادة " في تاريخ ليبيا، وما ترجمه وقدمه لآخرين عنها

---

[1] المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

[2] نقولا زيادة، المقدمة في سبيل البحث عن إله، مصدر سابق، ص9-17.

[3] نقولا زيادة، رسائل من برقة، مصدر سابق، ص304.

[4] المصدر نفسه ، ص307.

الكتاب الأول . برقة الدولة العربية الثامنة ، الأعمال الكاملة (10) د.ط ، الأهلية لنشر والتوزيع والإعلان، بيروت لبنان، 2002م.

يقع هذا الكتاب في (85) صفحة من الحجم المألوف ،استهله المؤلف بمقدمة قصيرة جداً من سبعة أسطر تقريباً في شكل اهداء لأهل برقة الذين قضى معهم بضعة أشهر من عام 1949م . وذيلت هذه الأسطر بمكان كتابتها وتاريخه ، بيروت ،1950م.

أما فهرس المحتويات الذي سبق هذه المقدمة فقد احتوى على: مقدمة، بلاد شعب، تاريخ، عروبة وإسلام، السنوسية، تاريخ، السنوسية تعاليم ونظام، في ظل تركية الفتاة، برقة وإيطاليا، اعتداء، برقة وإيطاليا استعمار، تحرر، الدولة العربية الثامنة، وقد خلا هذا الكتاب من الخاتمة، وألحقت به خريطة لبرقة، أما الهوامش فكانت قليلة جداً.

والكتاب عبارة عن سرد تاريخي مقتضب جداً لبرقة منفصلة عن باقي ليبيا، والإضافة الوحيدة فيه هي المبحث الأخير، وهو ولادة برقة، أو الدولة العربية الثامنة، باعتبار المؤلف معاصر للحدث شخصياً كموظف في منصب رسمي مهم وهو نائب
مدير المعارف.

الكتاب الثاني ، ليبيا 1948م (وثيقة رسمية) ، الأعمال الكاملة (10)، د.ط، الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان2002م.

يقع هذا الكتاب في (31) صفحة من الحجم المألوف، واستهله المؤلف بتصدير قصير من اثنا عشر سطراً تقريباً، أوضح فيه أن هذا الكتاب هو عبارة عن تقرير قدمته لجنة خاصة تمثل مجلس وزراء خارجية الدول الأربع (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) التي زارت ليبيا في فترة الأربعينات من القرن المنصرم، وذلك ليسترشد به وزراء تلك الدول في اتخاذ قرارهم بخصوص ليبيا، وذيل هذا التصدير بمكان تحرير هذا الكتاب وتاريخ صدوره، بيروت ربيع 1966م .

وقد احتوى فهرس الكتاب على: تصدير، ليبيا، مصدر جامعة الدول العربية، قضية ليبيا في المحافل الدولية على طريق الاستقلال، طرابلس ، فزان ، برقة استنتاجات عن ليبيا، والكتاب لا يمكن الاستغناء عنه لأي باحث متخصص في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، وهو يتكامل بشكل عضوي مع الكتاب السابق، برقة الدولة العربية الثامنة.

الكتاب الثالث . ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال ، المجموعة الكاملة (10)، د.ط ، الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان2002م.

يقع هذا الكتاب في (171) صفحة، استهله المؤلف بمدخل قصير جداً من أربع أسطر أوضح من خلالها أن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة محاضرات ألقاها المؤلف على طلاب قسم الدراسات التاريخية والجغرافية بمعهد الدراسات العربية العالمية بالقاهرة. وقد احتوى فهرس الكتاب على: مدخل ، البلد وأهله، شيء من التاريخ ، ليبيا في القرن التاسع عشر، السنوسية، ليبيا وإيطاليا [تتمه]، ليبيا 1943م – 1949م ، مصر وجامعة الدول العربية، قضية ليبيا في المحافل الدولية، نحو الاستقلال، الملاحق وهي عبارة عن دستور الملكة الليبية المتحدة، والقانون الأساسي لولاية برقة، والقانون الأساسي لولاية فزان، ويخلو الكتاب تماماً من الهوامش وكذلك الخاتمة.

والكتاب في مجمله عبارة عن معلومات جغرافية وتاريخية عن ليبيا مكررة كثيراً في مؤلفات "نقولا زيادة " سواء المختصة بليبيا، أو التي خصص جزء منها لليبيا، وأشرنا إليه سابقاً .

وغير هذه الكتب الثلاث أنجز "نقولا زيادة" بحثاً علمياً مهماً شارك به في المؤتمر التاريخي الذي عقد بكلية الآداب بالجامعة الليبية في الفترة من 16–23 مارس 1968م. والذي خصص ليبيا في التاريخ، وكان البحث الذي شارك به تحت عنوان " ليبيا من حسن الوزان إلى التمغروتي " وقد طبعت هذه الأبحاث في كتاب ضخم لم نجد عنه أي بيانات إصدار سوى أن الذي أشرف عليه وأخرجه هو الدكتور "فوزي فهيم جاد الله" الذي كان سكرتير عام هذا المؤتمر، وقد قدم هذا الكتاب عميد كلية الآداب في تلك الفترة الدكتور "مختار مصطفى بورو" واحتوى في صفحاته الأولى على كلمة الأستاذ "عبد المولى دغمان" رئيس الجامعة الليبية في تلك الفترة، تلتها كلمة الأستاذ "مختار مصطفى بورو" عميد كلية الآداب، ثم قائمة بالباحثين الذين أسهموا في المؤتمر عرباً وأجانب، ثم دورات المؤتمر مفهرسة بأسماء الباحثين وعناوين البحوث، وجاءت عدد من البحوث باللغة الإنجليزية وطبعت في الكتاب كما هي. أما بحث "نقولا زيادة" الذي نحن بصدده فقد وقع في (22) صفحة، وذيل البحث بمصادر عربية وإنجليزية، وعددها ثمانية عشر مصدراً ، أحد عشر منها مصادر عربية، والباقي إنجليزية .

وقد غطى هذا البحث مرحلة مهمة من تاريخ ليبيا وشمال أفريقيا عموماً، وهي الفترة الواقعة بين منتصف القرن التاسع والخامس عشر، وأواخر القرن العاشر والسادس عشر . حيث شهدت هذه الفترة التوسع الاستعماري الإسباني ، كما شهدت نهاية دولة المماليك في الشرق العربي، واحتلال السلطان سليم الأول العثماني لهذه المناطق ونهاية الدولة الحفصية، واستيلاء العثمانيين أيضاً على الجزائر وليبيا وتونس.

وفيما يتعلق بالترجمة فقد ترجم نقولا زيادة عن ليبيا الكتب الآتية :-

1- **ليبيا الحديثة** ، دراسة في تطورها السياسي، تأليف الدكتور مجيد خدوري، ترجمة "نقولا زيادة" وراجعه الدكتور ناصر الدين الأسد ، مصدر عن دار الثقافة، بيروت. لبنان ، (د.ط. د.ت) ويقع هذا الكتاب في (559) صفحة من الحجم العادي المألوف وفي صفحاته (7، 8) تعريف موجز بالمؤلف والمترجم والمراجع السابق ذكرها. وقد وضع له مؤلفه مقدمة من ثلاث صفحات، وتمهيد من ستة وعشرون صفحة، ويخلو الكتاب من مقدمة أو تمهيد للمترجم، وبعد التمهيد احتوى الكتاب على: الحرب والتحرر، برقة: من الإدارة العسكرية البريطانية إلى الإمارة السنوسية، النشاط السياسي في طرابلس وفزان، نشوء الدولة، التطور الدستوري، الإدارة الحكومية، التجربة والخطأ في الحكم الذاتي (2) وزارة بن حليم ، التجربة والخطأ في الحكم الذاتي (3) من كعبار إلى بن عثمان، الأمل في الإصلاح.

كما احتوي على خمس ملاحق هي: الأسرة السنوسية، الوزارات الليبية، الدستور الليبي، معاهدة التحالف الليبية البريطانية، اتفاقية ويلس بين ليبيا والولايات المتحدة، ثم هوامش الكتاب وفهرسه.

2- **ليبيا والغرب من الاستقلال إلى لوكربي** ، من تأليف جيف سيمونز، ترجمة وتقديم "نقولا زيادة"، ومراجعة "يوسف المجريسى"، وصدر عن مركز الدراسات الليبية أكسفورد بريطانيا، وتم توزيعه عن دار الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، وصدرت طبعته الأولى عام 2013م.

يقع هذا الكتاب في(396) صفحة من الحجم العادي المألوف، واحتوى صفحاته (5-8) كلمة الناشر مذيلة باسم "يوسف بشير المجريسى" مركز الدراسات الليبية – أكسفورد. أما التمهيد فقد كان بقلم " توني بن " وقد وقع في صفحة ونصف صفحة (9-10) وكان الشكر والتقدير في تسعة أسطر على الصفحة (11).

وقد وضع المترجم مقدمة طويلة لهذا الكتاب هي بمثابة مختصر مركز تاريخ ليبيا الحديث منذ عهد الإدارة البريطانية حتى قرار الأم المتحدة بمنح ليبيا استقلالها في موعد لا يتجاوز الأول من يناير عام 1952م. وقد وقع المترجم مقدمته هذه بتاريخ 15- حزيران / يونيو 2005م بيروت، ثم جاءت مقدمة الكتاب التي وضعها المؤلف في الصفحات (55-60) وكان الكتاب من أربعة أبواب هي: الباب الأول: مولد أمة، واحتوى على مشوار في طريق الاستقلال: تمهيد، الاعتداءات الإيطالية، الحرب العالمية الثانية 2- تحقيق الاستقلال: تمهيد، مشكلة الوصاية، تدخل الأمم المتحدة، بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، المجلس الاستشاري لليبيا، التجني على الديمقراطية، نحو دستور صياغة الدستور، ليبيا المستقلة والغرب: الباب الثاني :قضية الأرض-3- الحدود: ليبيا وتشاد، تمهيد، نزاعات الحدود، حدود ليبيا، تشاد- الخلفية-4- النزاع حول ملكية شريط أوزو، التاريخ، النزاع بالمبادئ القانونية، الدعاوى التشادية، الدعاوى الليبية، حكم المحكمة الدولية، المحكمة، دور الأمم المتحدة، الباب الثالث: قضية الحقوق-5- الرجوع إلى الأمم المتحدة، تمهيد، الأمم المتحدة، مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الاعلان العالمي لحقوق الإنسان، المواثيق الدولية، المواثيق، التصريحات...-6- السجل الليبي، تمهيد، الوثيقة الخضراء الدولية، الحقوق السياسية، الحقوق القانونية، مساجين، حرية الضمير، اختفاءات، التعذيب والوفيات والإعلامات، حرية التعبير والعقيدة، حقوق العمال، حقوق النساء، اللاجئون والنفي. الباب الرابع: قضية لوكربي-7- دولة إرهابية ؟ تمهيد الإرهاب الليبي، أسلحة الدمار الشامل، استهداف القذافي، الأمم المتحدة والإرهاب -8- لوكربي ، القانون والأمم المتحدة، تمهيد، الأدوات القانونية، معاهدة مونتريال لسنة 1971م، سياسة الولايات المتحدة والملكة المتحدة حول لوكربي، قرار مجلس الأمن 731، المحكمة الدولية وقرار مجلس الأمن، الرأي القانوني الدولي، قرار مجلس الأمن 83 ، أثر العقوبات، المحاكمة... والحكم، الاستئناف وما أعقبه من التأثيرات على الأمم المتحدة، القانون الدولي، وقد ألحق بالكتاب عدد (9) ملاحق في الصفحات (321 - 341) . أما البيلوغرافيا فكانت في الصفحات (342 - 351) وكان فهرس الكتاب العام في الصفحات (353 - 392) أما المحتويات فكانت في الصفحات (393 - 396) ويخلوا الكتاب من الخاتمة.

كما احتوى المجلد الأول الخاص بميلاد دولة الاستقلال من كتاب "محمد يوسف المقريف" ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي، الصادر عن مركز الدراسات الليبية أكسفورد في طبعة أولى عام 2004م ، والذي وزعته دار الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، احتوى على كلمة معنونة بـ "كلمة من شيخ المؤرخين العرب" موقعة باسم "نقولا زيادة" بيروت 27-10-203 ، وهذه الكلمة عبارة عن شكر لمؤلف الكتاب مع إشارة إلى قدرته على التصنيف والترتيب والإحاطة بالموضوع ، رغم اعترافه في مقدمة هذه الكلمة أنه لم يقرأ من الكتاب إلا القليل.

الخاتمة

توصل الباحث من خلال دراسته إلى النتائج التالية :-

1- شغلت ليبيا مكاناً كبيراً في إنتاج "نقولا زيادة" وذلك بحكم تجربته المبكرة فيها وفي منصب مسؤول (مساعد مدير المعارف برقة عام 1949م).

2- الفترة التي كان فيها "نقولا زيادة" في ليبيا كانت تشهد حضوراً كبيراً لأبناء فلسطين وفي مراكز مرموقة وحساسة.

3- يعتقد الباحث أن الإنجليز كانت نواياهم في توطين الفلسطينيين في ليبيا لإفراغ فلسطين لليهود، وقد اعترف "نقولا زيادة" نفسه في أحد رسائله لزوجته في زيارته ليبيا في عام 1951م بأنه ناقش مع القنصل الأمريكي وآخرين إمكانية توطين الفلسطينيين في برقة، ولا ندري مرجعيات ذلك لديه؛ لأنه لم يوضح واكتفى بذكر ذلك.

4- حاولت المعارضة الليبية توظيفه سياسياً ضد نظام "معمر القذافي" لكنه تعامل بحذر تجاه الموضوع ولم تنجح المعارضة في توظيفه. توظيفاً يليق بمكانته العلمية وإمكانياته العلمية خصوصاً في تاريخ ليبيا الحديث.

5- أما على مستوى المنهج فإن الرجل رغم أنه يغلب عليه المنهج التقليدي المشرقي ((السردي الوصفي)) إلا أنه يتحلى بإمكانيات إنتروبولوجيه كاستخدام الملاحظة العلمية والزيارات الميدانية التي أضافت عمقاً لعمله العلمي في مجال الدراسات التاريخية.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

1- زيادة، نقولا، برقة الدولة العربية الثامنة، الأعمال الكاملة رقم(10) ، د.ط ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2002.

2- ليبيا (1948) وثيقة رسمية، الأعمال الكاملة رقم (10) د.ط ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2002.

3- ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، المجموعة الكاملة رقم (10) د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2002.

4- أيامي سيرة ذاتية، ج1، د.ط، هزار بابلشغ لمتد، لندن بريطانيا، هزار جرافكس، بيروت. لبنان، 1992.

5- أيامي سيرة ذاتية، ج2، د.ط، هزار بابلشغ لمتد، لندن بريطانيا، هزار جرافكس، بيروت. لبنان، 1992.

6- العروبة في ميزان القومية، الأعمال الكاملة رقم (11) د.ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت. لبنان ،2002.

7- المقدمة في سبيل البحث عن الله، الأعمال الكاملة، كتاب رقم (1)د.ط ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 2002.

8- دراسات في التاريخ، سلسلة الأعمال الكاملة رقم(14) د.ط، الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت. لبنان 2002.

9- رحلات مثقف شامي في آسيا وأروبا والشمال الإفريقي (1916 – 1992) ط1، دار السويدي للشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت. لبنان، التوزيع في الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان 2007.

10- رسائل من برقة، د.ط، مركز الدراسات الليبية أكسفورد بريطانيا، توزيع دار الفرات للنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، 2008.

11- عالم العرب جغرافيته وتاريخه، الأعمال الكاملة رقم (3)،د.ط، الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، 2002.

12- مدن عربية، الأعمال الكاملة رقم (13)، الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت. لبنان.

ثانيا المراجع

1- الباشا، عفاف أحمد، المؤرخون الليبيون في القرن التاسع عشر، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2008، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، ليبيا.

2- البوري، وهبي، ذكريات حياتي، ط1، الناشر عائلة المؤلف، 2013.

3- التيمومى، الهادي، المدارس، التاريخية الحديثة، ط1، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، 2013.

4- مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم في العالم الغربي من النهضة إلى العولمة، د.ط، دار محمد علي للنشر، صفاقس، تونس، 2002.

5- الكبتي، سالم، أعلام عرب في بنغازي، ط1، دار الساقية للنشر، بنغازي، ليبيا، 2010.

6- المقريف، محمد يوسف، ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي، المجلد الأول، الجزء الأول، ميلاد دولة الاستقلال، ط1، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد بريطانيا، 2004.

7- خدوري، مجيد، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، د.ط، دار الثقافة، بيروت. لبنان، د.ت.

8- دولوز، جيل، التجريبية والذاتية، بحث في الطبيعة البشرية وفقاً لهيوم، تعريب أسامة الحاج، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 1999.

9- سيمونز ، جيف ، ليبيا والغرب من الاستقلال إلى لوكربي، ترجمة وتقديم نقولا زيادة، مراجعة يوسف المجريسى، ط1، مركز الدراسات الليبية أكسفورد بريطانيا، توزيع الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2013.

10- غ .أ.غرونوباوم، صورة الذات وفهم التاريخ ومعالجته، بحث ضمن كتاب: مؤرخو العرب والإسلام حتى العصر الحديث، تحرير برنارد لويس، ب.م ، هولت، نقله إلى العربية وقدم له: سهيل زكار، د.ط، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 2008.

11- كوثراني ، وجيه، تاريخ التأريخ، اتجاهات، مدراس، مناهج، ط1، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة. قطر، توزيع دار العربية للعلوم، ناشرون، 2012.

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الافتتاحيـــــــــــــــة		5
2	دلالة الكناية في سورة البقرة	أ. سليم الصديق	6
3	الدلالة في كتب الأخطاء الشائعة "العربية الصحيحة لأحمد مختار عمر" أنموذجا	د. صالح أحمد صافار	31
4	اضطرابات النطق لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراته	د. حسن سالم الشهوبـــي أ. محمد صالح بن صـــلاح	58
5	دور الإرشاد النفسي المنبثق عن الشريعة الإسلامية في علاج بعض مشكلات الشباب الليبي المعاصر	أ/إبراهيم خليفة المركز	73
6	العناصر التيبوغرافية ودورها في الإخراج الصحفي	د/عمران الهاشمي المجدوب	98
7	تقييم بعض مدخلات مؤسسات رياض الأطفال بمدينة مصراتة في ضوء معايير الجودة	د. علي إمحمد الحشاني	128
8	دراسة الأخطار الجيومورفولجية بمنطقة حوض وادي غاوغاو باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد	د/ رجب فرج سالم اقنيبر	151
9	مفهوم صورة الجسد وعلاقتها بالاستعداد للعصابية لدى طلبة المرحلة الثانوية	د. صالح المهدي الحويج	182
10	الصور البيانية في الأمثال النبوية "نماذج مختارة"	د . مصطفى رجب الخمري	191
11	تأثير التلوث الناتج عن صناعة الإسمنت على الأس الهيدروجيني للتربة ومدى تأثيره على نمو النبات "الفول" Vica Faba L	د/نوري سالم محمد النعاس د/عطية رمضان الكيلاني	217
12	المتاشبه اللغوي عند القراء والمفسرين "تأليفا وتطبيقا"	أ/ يونس يوسف أبو ناجي	232
13	رسالة في مباحث البسملة لأحمد بن زين دحلان "ت1304هـ"	د/ عمر علي سليمان الباروني	258
14	نظرية العبقرية عند كانط	د/ نور الدين سالم ارحومة قريبع	286
15	ماهية النص الأدبي خطاب إلى متذوقي الأدب	د/عادل بشير الصاري	305

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
16	كفايات التعليم الإلكتروني ومدى توفرها لدى هيئة التدريس بكلية التربية جامعة المرقب	د/ خالد محمد التركي	323
17	استعمال كاف التشبيه حرفا واسما	أ / امباركة مفتاح التومي	352
18	المؤرخ نقولا زيادة وليبيا "دراسة في المعاصرة التاريخية حياة وتأليفا"	د/عمرو رمضان حمودة	369
19	فاعلية المرأة الطوارقية في الرواية الليبية " إبراهيم الكوني أنموذجا"	د. خالد مهدي صالح	396
20	ضوابط بيع التقسيط في الشريعة الإسلامية	د/ الصادق المبروك الصادق	415
21	أثر دراسة الفقه المقارن في تضييق شقة الخلاف بين المذاهب الفقهية	د/ محمد إبراهيم الكشر	442
22	Morphology and composition of $CuInSe_2$ that film deposited by Stacked Elemental Layers for solar cells application	M. Alshuaib[a], G. E. A. Muftah[a] and E. M. Ashmila [b]	462
23	A novel Piggyback Scheme to Improve the Performance Of MAC Layer Based on IEEE802.11n	Dr. Ali Ahmad Milad Dr. Saad Mohamed Lafi	476
24	Problems of English prepositions in EFL learners' translation quality	Ahmed Haggar Sakin Ahmed	487
25	L’argent peut-il effacer les valeurs morales ? Le Père Goriot de Balzac est un type.	Al Bagdadi Zidane	501
26	الفهرس		516

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.

And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.

4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors viewpoints.